

تفسير ابن كثير

أي هذه الفرائض والمقادير التي جعلها ﷺ للورثة بحسب قربهم من الميت واحتياجهم إليه وفقدهم له عند عدمه هي حدود ﷺ فلا تعتدوها ولا تجاوزوها ولهذا قال { ومن يطع ﷺ ورسوله { أي فيها فلم يزد بعض الورثة ولم ينقص بعضها بحيلة ووسيلة بل تركهم على حكم ﷺ وفريضته وقسمته { يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم * ومن يعص ﷺ ورسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين { أي لكونه غير ما حكم ﷺ به وضاد ﷺ في حكمه وهذا إنما يصدر عن عدم الرضا بما قسم ﷺ وحكم به ولهذا يجازيه بالإهانة في العذاب الأليم المقيم - قال الإمام أحمد : حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن أيوب عن أشعث بن عبد ﷺ عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة قال : قال رسول ﷺ صلى ﷺ عليه وسلّم [إن الرجل ليعمل بعمل أهل الخير سبعين سنة فإذا أوصى حاف في وصيته فيختم بشر عمله فيدخل النار وإن الرجل ليعمل بعمل أهل الشر سبعين سنة فيعدل في وصيته فيختم له بخير عمله فيدخل الجنة] قال : ثم يقول أبو هريرة اقرؤوا إن شئتم { تلك حدود ﷺ ومن يطع ﷺ ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم * ومن يعص ﷺ ورسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين { قال أبو داود في باب الإضرار في الوصية من سننه : حدثنا عبدة بن عبد ﷺ أخبرنا عبد الصمد حدثنا نصر بن علي الحداني حدثنا الأشعث بن عبد ﷺ بن جابر الحداني حدثني شهر بن حوشب أن أبا هريرة حدثه أن رسول ﷺ صلى ﷺ عليه وسلّم قال [إن الرجل ليعمل أو المرأة بطاعة ﷺ ستين سنة ثم يحضرهما الموت فيضاران في الوصية فتجب لهما النار] وقال قرأ علي أبو هريرة من ههنا { من بعد وصية يوصى بها أو دين غير مضار وصية من ﷺ وإني عليم حلیم * تلك حدود ﷺ ومن يطع ﷺ ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم { وهكذا رواه الترمذي وابن ماجه من حديث ابن عبد ﷺ بن جابر الحداني به وقال الترمذي : حسن غريب وسياق الإمام أحمد أتم وأكمل